مضت

محموماً سجيناً مكوماً في سجن وحدتي، يضجرني الوقت، وتنهشني ظنوني، يسخر وجدي من وجودي العاري في حضرتها القميئة وهي تنظر لي في تشف مقيت أن اجهضت أحلامي، وسرقت حقول أمانيّ، وسجنتني في كآبتها الكريهة، حيث لا أصحو حتى يخطفني سبات كوابيسها السوداء ينهش روحي... تماسكت وأفقت من سكرة نومي القاتل... حيث الأشياء لا تشبه الأشياء... قررت مواجهتها لأحرر روحي من ذل سقته لوريدي قطرة... قطرة... حتى تسلل لنخاعي، وأفقدني قدرة الفعل.

أحست بي فاستشعرت الخطر، ومدت ذراعيها كإخطبوط عملاق تريد أن تسرق بشبقها صبوة إفاقة فقدت حين فقدت عمري، فقلت لها للمرة الأولى:

– لا.

لم أصدق نفسي... كانت "لا" هي الطلسم الذي فك سحري، وقهر سطوتها، وبخرها دخاناً نجساً، فمضت تلك التي احتلتني وأذلتني.

مجدتها هذه الـ "لا"...

وصليت في محرابها ما بقي لي من عمر.